في العقول تحديده وتكييفه فما عرفه تعالى من كيفه ولا وحده
من مثله ولا عبده من شبهه المشبه اعشى والمعطل اعمى المشبه
متلوث بفرث التجسيم والمعطل نجس بدم الجحود ورب الحق
لبن خالص وهو التنزيه من اطمان الى موجود انتهى اليه
فكره فهو مشبه ومن سكن الى النفي المحض فهو معطل ومن
قطع بموجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد جل رب
الاعراض والاجسام عن صفات الاعراض والاجسام جل
ربي عن كل ما اكتنفته لحظات الافكار والاوهام الحمد لله
الذي لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن صفته ص ويجب
ايضا ان يكون قايما بنفسه اي ذاتا لا يفتقر الى محل ويستحيل
ان يكون صفة ومفهوم من قيامه تعالى بنفسه باستغنايه
عن المحل والمخصص وهو اخص من التفسير الاول ويخرج
مشاركة الجوهر له تعالى في هذه الصفة ش ثم اختلف
الايمة في معنى القيام بالنفس والاختلاف راجع الى الاصطلاح
من غير خلاف في المعنى فمن الايمة من اصطلح على اطلاق
هذا اللفظ على ما لا يفتقر الى محل فيندرج في مقتضى هذا اللفظ
الجوهر والقديم اذ كل منهما لا يفتقر الى محل اي لا يكون صفة
لغيره ويخرج من مقتضى هذا اللفظ الصفة قديمة كانت او
حادثة لان الصفة مطلقا لا بد لها من محل تقوم به وذهب
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني الى ان القيام بالنفس هو ما
لا يفتقر وجوده الى محل او الى اخر غيره وجوده وان ثبت ذلك فهذا
ما يستغني عن المحل والمخصص ولا فرق بين العبارتين في المعنى ولا

قايم

قايم بنفسه على هذا الاصطلاح الا القيوم سبحانه فان الجوهر
وان استغنى عن المحل بمعنى انه ليس صفة لذات اخرى فهو مفتقر
اعظم افتقار الى المخصص لذاته بالوجود بدلا عن العدم الذي
يجب عليه وبالمقدار والصفة اللذين هو عليهما دون غيرهما
وهو بعد محتاج في بقا ذاته وصفاته الى مولاه جل وعلا ولولا
ابقاوه تعالى للكاينات الى ما شا من الاجال لانعدمت كلها في
الحال فقد استبان القيام بالنفس بهذا التفسير الثاني اخص
من بالتفسير الاول لان هذا التفسير الثاني فيه ما في الاول وزيادة
ولهذا كان الجوهر في التفسير الاول يشاركه تعالى في مجرد التسمية
بالقيام بالنفس وفي التفسير الثاني لا يشاركه في التسمية به
تفسير له اي ذاتا تفسير لقوله قايما بنفسه فيعرب اما بدلا
او عطف بيان قوله وهو اخص الضمير يعود على التفسير
الثاني او على الاستغنا عن المحل والمخصص وعلى مثل ذلك
يعود ضمير الفاعل في قوله ويخرج مشاركة الجوهر ص ش
والدليل على استغنايه تعالى عن المحل ما سبق من وجوب
قدمه وبقايه وعلى استغنايه عن المحل انه لو كان صفة
لاستحال اتصافه بالصفات المعنوية والمعاني اذ الصفة
لا تقوم بالصفة ولانه ايضا لو كان صفة لافتقر الى محل
يقوم به ثم ان كان المحل الها مثل الصفة لزم تعدد الالهة
وان انفردت الصفة بالالوهية واحكامها لزم جواز قيام
الصفة بمحل ولا يتصف المحل بحكمها وهو محال وايضا فليس
كون الصفة الاها باولى من كون محلها الاها ش لما ذكر
ان معنى القيام بالنفس على التفسير الثاني هو الاستغنا عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)